هيئة التفاوض
لقوى الثورة والمعارضة السورية

2018-10-3

كلمة الدكتور نصر الحريري للشعب السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شعبنا السوري العظيم في كل مكان تحية إجلال وإكبار، ولثورتنا المتقدة الديمومة والنصر الأكيد.

إنها الإرادة الثورية الحية هي التي تُبقي رؤوس أبناء شعبنا ورؤوسنا مرفوعة دائماً مهما كانت الظروف قاسية ومهما كبرت التضحيات، وهي بوصلة الطريق الملتوية ووضوح الأهداف التي لا تقبل اللبس.

الإرادة الحقيقية بالانتقال السياسي والتحول الديمقراطي ما زال يعبر عنها الشعب السوري بالمظاهرات السلمية التي لم تتوقف يوماً، وما من صورة أبلغ في التعبير عن هذه الإرادة من إتقاد المظاهرات والنشاطات السلمية في إدلب وريفها في الأسابيع الأخيرة، هذه الصورة التي تؤكد على حتمية زوال النظام المجرم وعلى إنتصار الإرادة الشعبية.

وإننا نُعبر عن هذه الإرادة، بإيماننا بالحل السياسي الشامل منذ البداية، الحل السياسي الذي يعني التطبيق الحرفي لقرار مجلس الأمن 2254 وبتسلسله الزمني، وهذا ما يحاول النظام عرقلته بشكلٍ مستمرٍ لأنه يعني له الهزيمة، ونحن لن نترك باباً مفتوحاً أمام النظام إلا باب الهزيمة والإذعان لإرادة الشعب.

ورغم أننا ننظر لتشكيل اللجنة الدستورية كبوابة مقبولة من أجل بدء العملية السياسية، لكننا ندرك أنها لن تكون كافية ومتوازنة، فلا تستطيع أي لجنة أن تصوغ شكل المستقبل السوري إلا إذا شكلتها إرادة السوريين وصادق على مقرراتها الاستفتاء الشعبي، ولكننا إستطعنا أن نكشف زيف إرادة النظام وحلفائه من خلال اتخاذنا خطوات جريئة بإتجاه تشكيل اللجنة الدستورية، في الوقت الذي راهن فيه النظام وحلفاؤه على قصور الرؤية لدى ممثلي الشعب، وظنوا أن النظام سيكون الممثل السياسي الوحيد المقبول في الساحتين الإقليمية والدولية.

وفي سعينا الدؤوب لإيجاد البيئة الآمنة والمحايدة التي تمكّن السوريين من ممارسة نشاطاتهم والتعبير عن آرائهم وإرادتهم الحرة، خصوصاً بعدما حصل في حلب وريفي حمص ودمشق وفي درعا والقنيطرة والسويداء، فإننا نؤكد على أن البيئة الآمنة لن تكون إلا من خلال هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، ولن يعمّ السلم الأهلي بلدنا الحبيب سورية قبل أن يُطلق سراح المعتقلين في أقبية وسجون الفروع الأمنية التابعة للنظام المجرم، وقبل أن تطبق العدالة الانتقالية ويحاسب كل مجرمي الحرب.

إن الحل السياسي الشامل يعني وحدة الشعب السوري والأراضي السورية، لذلك فإن كل آيديولوجيا تدعو للتمييز بين مكونات الشعب السوري أو لتقسيم أراضيه إنما هي عدو للشعب السوري ونقيض لإرادته.

وقد كانت التنظيمات الإرهابية عدونا منذ وجودها في سورية، وما هي إلا من صنيعة النظام بهدف تشويه صورة الشعب السوري الثائر وتضليل الرأي العام الدولي، وقد عانى منها الشعب السوري ومن النظام على حد سواء، وما زال أبناء شعبنا يحاربون هذه التنظيمات ونحن نؤمن أنهم سيقتلعون هذا الفكر الظلامي في الوقت الذي يطبق فيه الحل السياسي الشامل، كما أننا نؤكد على أن الميليشيات الإيرانية والتابعة لها في سورية ما هي إلا أحد وجوه الإرهاب، ولا يمكن تطبيق الحل السياسي وتحقيق السلم الأهلي في سورية إلا بإنهاء الوجود الإيراني في سورية بكافة أشكاله.

لذلك فإنه من الضروري أن يتخذ المجتمع الدولي خطوات جادة نحو تطبيق قرارات مجلس الأمن ومن أجل تطبيق الحل السياسي الشامل، والنظر في الانتهاكات التي مورست بحق الشعب السوري على مدار ثمانية أعوام، وما التعويل على قبول النظام لتطبيق الحل السياسي إلا انتظار يدفع ثمنه السوريون من دمائهم وأرواحهم، كما أننا نرحب وندعو لدور عربي أكبر في دفع عجلة الانتقال السياسي الشامل.

وكذلك نثمن ونرحب بالجهود التي تبذلها الدول التي تقف إلى جانب ثورة الشعب السوري في كافة الميادين، وقد كانت هناك جملة مواقف دولية في الفترة القريبة الماضية حيال نية النظام وحلفائه الهجوم على مدينة إدلب وريفها، وقد كان لتركيا الصديقة وقيادتها دوراً فاعلاً في حماية ثلاثة ملايين سوري يعيشون في تلك المناطق.

إن الإرادة الشعبية في الشمال السوري تبث الحياة في الجسد الثوري من جديد، وتجزم بحقيقة النصر، وعلينا مع أبناء شعبنا أن نكون جميعاً صفاً واحداً في مواجهة هذا النظام المجرم، وأن نبتعد عن المظاهر السلبية التي لا تخدم إلا النظام، فإن المقاربة الواعية للظرف الحالي وتوحدنا خلف استراتيجيات واضحة ومدروسة هو الذي يضمن لنا الوصول للانتقال السياسي الشامل وبناء الدولة الديمقراطية.

وإذا كانت شعلة الثورة تتقدُ اليوم في الشمال السوري، فإننا لا ننسى أهلنا وثوارنا في كافة الأراضي السورية من أقصى الشمال لأقصى الجنوب ومن شرقها إلى غربها، وإن لهم من ثورتنا الحظ الأوفر والتضحيات الأكبر، ولهم علينا أن نبقى في الدفاع عنهم حتى إيجاد البيئة الآمنة وتطبيق الحل السياسي الشامل وتخليصهم من جور النظام وحلفائه.

أيها الشعب السوري في كل مكان

لقد كان لك التاريخ المشرف والماضي العريق والمجد التليد، أيام قام السوريون بثوراتهم وانتصروا، وبنوا دولتهم الديمقراطية التي لم تميز بين فئة وأخرى، حتى جاء نظام الأسد وقضى على وحدة السوريين وميّع قضايانا المركزية وأنهك سورية ونهب خيراتها، وها هي إرادتك أيها الشعب تعلو من جديد، وسيكون لك المستقبل القريب، وإن هذا النظام إلى زوال وإلى لعنات الأجيال والتاريخ، وإن الوقوف من ورائه لهو الخسارة الوطنية والأخلاقية، فلنكن جميعاً يداً واحدة من أجل بناء سورية العظيمة، ولنبتعد جميعاً عن الوقوف وراء نظام مجرم دمر بلده وقتل شعبه بدم بارد.

إن إيماننا بشعبنا كبير، وثقتنا بالمستقبل المشرق أكيدة، وما مستقبل سورية إلا بيد أبنائها.

الرحمة لأرواح الشهداء والحرية للمعتقلين والنصر للشعب السوري العظيم.

رئيس هيئة التفاوض السورية

د.نصر الحريري